

يا عمال العالم، اتحدوا!



# طريق البلشفية



عز الدين بن عثمان الحميدي

## دروس سليانة المناضلة

تخوض جاهير الشعب في ولاية سليانة منذ أيام عديدة نضالات بطولية من أجل تشغيل أبناءها ومن أجل حق الولاية في تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية شاملة. وقد جوهبت هذه النضالات السلمية بالتجاهل والتشويه الإعلامي ويقع أجهزة الدولة الدكتاتورية الدينية العميلة وهو ما دفع بتلك النضالات نحو مزيد التوسع جاهيريا ونحو مزيد التجذر سياسيا لتصبح انتفاضة شعبية جهوية ضد سياسة الدولة وأجهزتها الإدارية والقمعية.

شهدت أغلب الجهات في تونس نضالات جاهيرية بطولية خلال الأشهر الأخيرة وقد تميّزت نضالات الجماهير الشعبية الأخيرة في جملة سليانة بعدة عناصر أهمها:

1. تأطير التحركات وتنظيمها منذ البداية من قبل النقابيين ومناضلي الجبهة الشعبية؛

2. قيادة العنصر الواعي للتحركات أعطى للنضال الجماهيري شعارات تعبوية واضحة من شأنها فضح كامل سياسية الدولة الدكتاتورية

العميلة. وقد تمحورت الشعارات حول المطالبة بمنوال تنمية جهوي لفائدة الجماهير الشعبوية؛

3. أخذت مطالب الجماهير نسقا تصاعديا من المطالب الآتية حول طرق الانتداب إلى المطالب السياسية حول تنمية شعبية متوازنة وطرده الوالي رمز السياسة اللاوطنية واللاشعبية في الجهة. إنّ الملحمة التضالوية بسليانة بينت قدرة القوى الديمقراطية والوطنية الثورية (نقائين يساريين ومناضلي الجبهة الشعبية) على تعبئة الجماهير وقيادة نضالاتهم ضدّ الدولة الظلامية العميلة وبيّنت بالخصوص أن الوضع الموضوعي في البلاد عموما هو وضع ثوري متفجّر يمكن، على أساس تبني مطالب الجماهير وقيادتها، من تحقيق نجاحات ملموسة في فضح الدكتاتورية الظلامية العميلة على طريق الإطاحة بها. كما بيّنت نضالات سليانة أنّ الطريق الوحيدة لهزم الخوانجية هي الالتحام بالجماهير الشعبوية وتطوير نضالاتها الثورية انطلاقا من مطالبها وأهدافها الحقيقية وهي رسالة جديدة للعديد من مدّعي اليسارية والوطنية والديمقراطية بأن يكفوا عن أوهامهم الديمقراطية والانتخابية في إطار الدولة العميلة وفي ظلّ هيمنة الإمبريالية والبرجوازية الكمبرادورية وكبار الملاكين العقاريين.

تتكزّر الانتفاضات الجهوية (نطاوين، قفصة، سليانة، الخ.) وتبقى معزولة وتعجز الجبهة الشعبية وسائر القوى الديمقراطية والوطنية الثورية على تطويرها وتعميمها لتصبح انتفاضة شعبية على المستوى الوطني ضدّ السياسة الدكتاتورية الدينية العميلة. وتبيّن انتفاضة سليانة بهذا الخصوص ضرورة الإسراع بتركيز هياكل الجبهة الشعبية في مختلف الولايات والمعتمديات وضرورة تنسيق النضالات مستقبلا بين مختلف القوى

الديمقراطية والنقابية والوطنية الثورية حتى تصبح تلك النضالات أكثر  
جماهيرية وتكتسب طابعا سياسيا ووطنيا شاملا.  
الشعب يريد إسقاط النظام  
عاشت سليانة قلعة للنضال  
عاش النضال الوطني الثوري...

عزالدين بن عثمان الحديدي، 27 نوفمبر 2012

نشر لأول مرة في:

الحوار المتمدن، عدد 3924، 2012/11/27.

